صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي بنوا النجار بحذف الخبر وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايل
الانصار كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى
الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شي من الغيبة من جهة
ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك
بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة
ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل دور الانصار

باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر
الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال
سمعت ابن المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة بن حصن الفزاري
او هو مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه
فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة او ابن العشيرة في رواية معمر
بيس اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات الله
وسلامه عليه الكلام استيلافا وليقتدي به في المداراة قالت عايشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل من انه بيس اخو العشيرة
ثم النت له الكلام قال صلى الله عليه وسلم اي عايشة ان شر الناس
من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقا فحشه بفتح الواو والدال
المهملة المخففة بمعنى تركه واللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم
دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه
وعلى اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قري خارج السبع
ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استينافا كلام كالتعليل لتركه
مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركشي قد ينازع في تسمية هذا غيبة
بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن

خلقه

خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول
بدون مواجهته انتهى واجيب بان المراد صورة الغيبة موجودة
فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا هذا باب بالتنوين
النميمة من الذنوب الكباير وهي نقل مكروه بقصد الافساد وحدها بعضهم
كشف ما يكره من شي بكل ما يفهم وهي ام الغش وقد قيل ان النمام يفسد
في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان جهل كونها نميمة
او نصحا ان يتوقف حتى ان تبين بانها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه
ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغايب
سوا ويحرم بحثه عنه وحكاية ما نقل اليه كيلا ينتشر التباغض ولا ينم على
النمام فيصير نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية
والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يوذي شخصا ظلما
فيحذره منه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا
عبيدة بن حميد بكسر العين وفتح الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد
الرحمن الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة
اي بساتينها فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حذف قوله فقال
ونعت قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتانيث
ولابي ذر عن الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير ويشق
عليهما الاحتراز عنه ولم يرد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير
قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من
البول اي لا يستتره منه او من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف
عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد
بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرايد النخل وهي السعفة
التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر الكاف الثانية او بكسر
تثنية كسرة فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله قال العلما هو محمول
على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى
ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح

Copyright © King Saud University